

تفريغ

# كتاب الصيام

من كتاب اللؤلؤ والمرجان  
فيما اتفق عليه الشيخان

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الذَّكُورِ

مُحَمَّدُ بْنُ هَسَّانِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

عُضْوُ فَرَقَةِ السُّنَنِ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالسُّنَّةِ الْبَرَّةِ



قام بها

فريق التفريغات بموقع ميراث الأنبياء



كتاب الصيام  
من كتاب اللؤلؤ والمرجان  
فيما أنفق عليه الشبان

القال فضيلة الشيخ المكنون

محمد بن هادي المصطفى

- حفظه الله تعالى -

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لدرس في شرح كتاب: الصيام

من كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان

للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي

ألقاه فضيلة الشيخ الدكتور: محمد بن هادي المدخلي

— حفظه الله تعالى —

في مسجد البخاري بمدينة جازان نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع به الجميع.

الدرس الخامس عشر

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه

أجمعين،

باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، أو فوت به حقًا، أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم.

حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - ، قال: أخبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنني أقول، والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت؛ فقلت له: قد قلت، بأبي أنت وأمي قال: فإنك لا تستطيع ذلك، فصم وأفطر، وقم وتم، وصم من الشهر ثلاثة أيام، فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر قلت: إني أطيق أفضل من ذلك قال: فصم يومًا وأفطر يومين قلت: إني أطيق أفضل من ذلك قال: فصم يومًا وأفطر يومًا، فذلك صيام داود - عليه السلام -، وهو أفضل الصيام فقلت: إني أطيق أفضل من ذلك فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا أفضل من ذلك. أخرجه البخاري في كتاب الصوم باب صوم الدهر.

وعنه - رضي الله عنه - قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل فقلت: بلى يا رسول الله قال: فلا تفعل، صم وأفطر، وقم وتم، فإن لجسدك عليك حقًا، وإن لعينك عليك حقًا، وإن لزورك عليك حقًا، وإن لزورك عليك حقًا، وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها، فإن ذلك صيام الدهر كله فشددت فشدد علي، قلت: يا رسول الله إني أجد قوة قال: فصم صيام نبي الله داود - عليه السلام -، ولا تزدد عليه قلت: وما كان صيام نبي الله داود - عليه السلام - قال: نصف الدهر. فكان عبد الله يقول بعدما كبر: يا ليتني قبلت رخصة النبي - صلى الله عليه وسلم -.

أخرجه البخاري في كتاب الصوم باب حق الجسم في الصوم.



وعنه - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً حَتَّى قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ. أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن.

وعنه - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ.

أخرجه البخاري في كتاب التهجد باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه.

وعنه - رضي الله عنه - قَالَ: بَلَغَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنِّي أَسْرُدُ الصَّوْمَ وَأُصَلِّي اللَّيْلَ، فِيمَا أُرْسِلَ إِلَيَّ وَإِمَّا لَقِيْتُهُ، فَقَالَ: أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تُفْطِرُ وَتُصَلِّي؛ فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَظًّا قَالَ: إِنِّي لَأَقْوَى لِذَلِكَ قَالَ: فَصُمْ صِيَامَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَكَيْفَ قَالَ: كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَغِرُّ إِذَا لَاقَى قَالَ: مَنْ لِي بِهِدِهِ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ عَطَاءُ (أَحَدُ الرُّوَاةِ): لَا أَذْرِي كَيْفَ ذَكَرَ صِيَامَ الْأَبَدِ قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ مَرَّتَيْنِ،

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال لي النبي -صلى الله عليه وسلم-: إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ فَقُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، هَجَمْتَ لَهُ الْعَيْنُ، وَنَفِهْتَ لَهُ النَّفْسُ، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ، صَوْمٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى.

أخرجه البخاري كتاب الصوم باب صوم داود عليه السلام.

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-، قَالَ لَهُ: أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا.

أخرجه البخاري كتاب التهجد باب من نام عند السحر.

حديث عبد الله بن عمرو، حَدَّثَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ذَكَرَ لَهُ صَوْمِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ، حَشَوَهَا لَيْفٌ، فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ، وَصَارَتِ الْوِسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ؛ فَقَالَ: أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ قَالَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: خَمْسًا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: سَبْعًا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: تِسْعًا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِحْدَى عَشْرَةَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، شَطَرَ الدَّهْرِ، صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا.

أخرجه البخاري كتاب الصوم باب صوم داود -عليه السلام-.

## الشرح:

الحمد لله هذه الأحاديث كلها تدور على ثلاثة أشياء وهي روايات  
كلها لحديث عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- تدور على ثلاثة محاور  
ثلاثة أشياء:

- ✱ **الأول:** سرد الصيام،
- ✱ **والثاني:** مواصلة القيام،
- ✱ **والثالث:** قراءة القرآن،

هذه هي الثلاثة الأمور التي يدور عليها حديث ابن عمرو -رضي  
الله تعالى عنهما - برواياته المختلفة في الصحيحين وغيرهما، ولهذا بوب  
عليه المؤلف بقوله باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، أو فوت به  
حقاً أو لم يفطر العيدين يعني سرد الصيام في إدخال هذه الأيام فيها  
والتشريق، ثم بيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم، وذلك لما في هذه الأمور  
الثلاثة من المشقة.

## أولاً: على النفس،

فالصيام المتواصل دائماً فيه إنهك للجسم، وإضعاف له، وليس هو  
دأب أهل العلم والإيمان، مواصلة الصيام دائماً،

وأما ما يتعلق بالقيام فكذلك بين النبي -صلى الله عليه وسلم- بأنه  
تهجم العين، أي تضر وتتعب،

وكذلك قراءة القرآن فيه مشقة على النفس ولا يحصل معه التدبر في  
أقل مما ذكره النبي -صلى الله عليه وسلم- وسيأتي معنا إن شاء الله بيان  
أقل حده هذا من ناحية.

### من ناحية ثانية:

إضافة إلى إضعاف الجسم المرء، الآن قوي وغداً يضعف والمرء إذا  
ضعف وانقطع عن عادته التي كان قد رتبها لنفسه من أعمال الخير يُلام  
على ذلك،

والنبي -صلى الله عليه وسلم- كما سمعنا قال: ((ألم تقم الليل))  
وكان عبد الله أيضاً قد ترك القيام فقال له: ((لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ  
اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ)) فكان ابن عمر -رضي الله عنهما- بعد ذلك لا ينام  
من الليل إلا قليلاً، المراد أنه ينام.

فالشاهد النبي -صلى الله عليه وسلم- عتب على من كانت له عادة  
في قيام الليل ثم تركه فقال لابن عمر: ((لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ  
اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ))،



فالإنسان إذا رتب لنفسه وردًا من الطاعة فإنه ينبغي له ألا يتركه، فإذا كان هذا الورد في حدود الاستطاعة حافظ عليه، أما إذا كان على هذا النحو الذي يكون فيه المشقة على النفس فإن النفس تتعب، وتنقطع، فيقع حينئذ فيما لا ينبغي له هذا الأمر الثاني.

الأمر الأول قلنا إضعاف النفس، الثاني أن الإنسان لا يكون على حال واحدة، فاليوم قوي وغداً ضعيف، فينبغي أن يحسب حساب المتوسط الذي يستطيع في حال القوة وفي حال الضعف، لأن ابن عمرو يقول: "شددت على نفسي و...." قال: "ياليتني قبلت رخصة النبي - صلى الله عليه وسلم -" لما كبر وتقدم به السن.

### الأمر الثالث:

أنه قد يضعف عن أداء بعض حق الله -تبارك وتعالى- من الأعمال الصالحة الأخرى، التي أشار إليها النبي -صلى الله عليه وسلم- في حق داود -عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام- حيث قال: ((وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى)) يعني إذا لاقى العدو في الجهاد في سبيل الله، كما جاء مصرحاً به في الرويات الأخرى،

وذلك لأن الصوم يضعف الجسم، والجهاد في سبيل الله يحتاج إلى قوة، فإذا كنت تصوم يوماً وتفطر يوماً اعتدلت القوة عندك، أما إذا

كنت تسرد الصوم دائماً وأبداً نحل الجسم وضعف الجسم فبالتالي لو جاء العدو ضعفت عن مقابلته وفررت، فإن أحد أسباب الفرار من مقابلة العدو ضعف الجسم.

#### الأمر الرابع:

تفويت بعض الحقوق للآدميين، فأهلك يحتاجون شيئاً منك قضاء حوائجهم الخاصة والعامة، فمن قام الليل كله متى ينام؟ يفوت قضاء حاجة الأهل، ولهذا هذه القصة هذا سببها، حديث ابن عمرو فإن أباه زوجه امرأة ذات نسب -رضي الله عنهما- فجاءها بعد مدة يسألها فشكت عليه فقالت: "أنه ماتوسد فراشاً ولا فتح كنفاً" يعني تشتكيه أنه ماجاء في حق أهله،

فانطلق أبوه -رضي الله عنه- إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فشكى عليه عبد الله بن عمرو، فتبين من هذه الرواية أن الذي بلغ النبي -صلى الله عليه وسلم- هو والد عبد الله بن عمرو وهو عمرو بن العاص -رضي الله عنه- والرواية التي فيها أخبر أيضاً تُفسر بهذا أن الذي أخبره هو والد عبد الله بن عمرو وهو عمرو بن العاص فكان هذا هو السبب، التفريط في حق الأهل هذا هو السبب هذا الحديث ومداره وتنوع روياته وتعدد ألفاظه.

وأيضًا قد يضعف عن أداء بعض الحقوق الأخرى، فالضيف إذا جاءك وأنت صائم كيف ستقوم بحقه؟ لا بد أن يحصل تقصير، ثم إنك إذا لم تقصر وجئته بضيافته وجائزته التي تجب للضيف على المضيف، لن يستأنس ولن ينبسط في الأكل وأنت لست معه،

كما هو في قصة سلمان - رضي الله عنه - مع أبي الدرداء - رضي الله عنه - فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((وَأَنَّ لِزُورِكَ عَلَيْكَ حَقًّا)) يعني الضيوف كما جاء في بعض الألفاظ، فسيقصر أيضًا في حق الضيوف، وهكذا في حق الجسد، وهكذا في حق العين، العين إذا اجهدت بطول الصلاة فإن الإنسان قد يغلب عليه النوم ويقع، وإذا تحامل على نفسه أصبح في النهار ضعيفًا يفرط في أداء الواجبات الأخرى عليه. فإذا كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((فَاعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ))

ولنا عود إن شاء الله تعالى إلى هذا الحديث وسائر رواياته وألفاظه، والله أعلم،  
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وعلى صحبه وآله أجمعين.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

[www.miraath.net](http://www.miraath.net)



وجزاكم الله خيرا